ابين لي صرحا والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع قراه العامه برفع العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراه حميد الاعرج على جواب لعلي بالفاء واني لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله ~~قال ابن عباس وصده~~ وصد عن السبيل قرا اهل الكوفه ويعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون سوء عمله صده الله عن سبيل الهدى وقرا الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما كيده الذي في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحياه الدنيا متاع متعه ينتفعون بها مده ثم تنقطع وان الاخره هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئه فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعه عليهم فيما يعطون في الجنه من الخير ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاه ما لكم كما تقول ما لي اراك حزينا اي ما لك تقول اخبروني عنكم كيف هذا الحال ادعوكم الى النجاه من النار بالايمان بالله وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا ان ما تدعونني اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخره قال السدي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخره يعني ليست له استجابه دعوه وقيل ليست له دعوه اي عباده في الدنيا ~~لان الاخره~~ لان الاوثان لا تدعي الربوبيه ولا تدعوا الى عبادتها وفي الاخره تتبرا من عابديها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد يعلم المحق من المبطل ثم خرج المبطل من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا ما ارادوا به من الشر قال قتاده نجا مع موسى وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار الاخره وذلك قوله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء قال ابن مسعود ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال يا ال فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعه وقال قتاده ومقاتل والسدي والكلبي

والكلبي

تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد انبانا ابو اسحق الهاشمي انبانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداه والعشي ان كان من اهل الجنه فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمه ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيمه فقال ويوم تقوم الساعه ادخلوا قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعه ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد الوان العذاب غير العذاب الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون في النار اي اذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصره وواحده تابع وقال اهل الكوفه هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد عليهم العذاب لخزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يعني خزنه جهنم لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا انتم اذا ربكم اي انا لا ندعوا لكم لانهم علموا انهم لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعا الكفرين الا في ضلال قوله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس بالغلبه والقهر وقال الضحاك بالحجه وفي الاخره بالعذر وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا والاخره وكل ذلك كان للانبياء والمومنين فهم منصورون بالحجه على من خالفهم وقد نصرهم بالقهر على من ناواهم واهلاك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمه يقوم الحفظه من الملائكه يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن الكفر لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمه ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل الهدى من الضلاله يعني التوره واورثنا بني اسرائيل الكتاب التوراه هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله باظهار دينك واهلاك اعدائك حق قال الكلبي نسخت ايه القتال ايه الصبر واستغفر لذنبك وهذا تعبد من الله لنبيه ليزيده به

لقومهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1